من الكنوز الخفيّة إلى القطب الصناعي لشرق البلاد

محافظة سيستان وبلوشستان.. قطب التعدين الإيراني

الوفاق/ تضمّ سيستان وبلوشستان (جنوب شرق إيران)، كواحدة من أكبر المحافظات التعدينية في إيران، في قلب الحزام المعدني العالمي، إمكانات إستثنائية يمكن أن تجعلها محركًا لتطوير صناعة التعدين في البلاد.

وتعدّ إيران من الدول الغنية بالموارد المعدنية، حيث تمتلك إمكانات هائلة في هذا المجال. وبفضل تنوع مناجمها التي تشمل الحديد والنحاس والفحم الحجري والذهب والفضة، أصبحت إيران أحد المصادر الرئيسية للمواد الخام في العالم.

ووفقًا للإحصائيات، تمتلك إيران أكثر من ٦٨ نوعًا من المناجم و٣٧ مليار طن من الاحتياطيات المعدنية المعروفة، حيث توفر هذه الإمكانات فرصًا استثمارية وتنمية مستدامة في قطاع التعدين بالبلاد.

وفي هذا الصدد، تُعتبر محافظة سيستان وبلوشستان الواسعة في جنوب شرق إيران بمثابة «قوس قزح للمناجم»، حيث تلعب هذه المحافظة -باحتياطياتها المعدنية الغنية والمتنوعة التي تشمل الذهب والنحاس والحديد والكروميت والمغنيسيت والتيتانيوم والأحجار البنائية- دوراً محورياً في التنمية الاقتصادية للبلاد.

وتقع المحافظة على الحزام المعدني العالمي الممتد من صربستان إلى باكستان، وتضم مخزوناً كبيراً من المعادن الفلزية مثل الكروميت والنحاس والمنغنيز والرصاص والزنك والقصدير والتنغستن والذهب؛ بالإضافة إلى المعادن اللافلزية كالطلق والمغنيسيت والكاولين وأحجار البناء والزينة خاصة الجرانيت والرخام.

وتعتبر سيستان وبلوشستان من أهم المناطق التعدينية في إيران، حيث تحتوي على ٢٨ نوعاً مؤكداً من أصل ٦٠ مادة معدنية مسجلة في البلاد. تتميز المحافظة بأكبر احتياطيات من الحديد الرسوبي والنحاس والأنتيمون والذهب في إيران.

بالرغم من هذه الثروات المعدنية الهائلة، فإن الاستفادة المثلى منها تتطلب استثمارات ضخمة، وتطبيق التقنيات الحديثة، وإزالة العقبات التنظيمية واللوجستية التي تواجه قطاع التعدين في المنطقة.

مجمع «جهل كوره».. نموذج لتحويل الثروة المعدنية إلى قيمة اقتصادية

يُمثل المجمع الصناعي التعديني للنحاس «جهل كوره» في منطقة «نصرت آباد» بزاهدان نموذجاً لتحويل الثروات المعدنية إلى قيمة اقتصادية وطنية وإكمال سلسلة الإنتاج. ويُعد هذا المشروع منصة للتنمية المستدامة والازدهار الاقتصادي في سيستان وبلوشستان، حيث يعمل فيه حوالي ٤٠٠ شخص ويتم إنتاج أكثر من ١٠ آلاف طن سنوياً من مركزات النحاس.

وأكد محافظ سيستان وبلوشستان أن استكمال سلسلة الإنتاج وتوسيع أقسام المعالجة في المجمع الصناعي التعديني للنحاس «جهل كوره» سيحول المنطقة إلى أحد محركات صناعة النحاس في إيران.

وأشار منصور بيجار إلى العزم الجاد للحكومة لجذب استثمارات القطاع الخاص والمستثمرين الأجانب لصناعات ومناجم المحافظة، بما في ذلك هذا المجمع، مع إصدار تعليمات مباشرة لمعالجة التحديات البنيوية، مثل: تحسين طرق الوصول، وتعزيز توفير الطاقة، وتبسيط الإجراءات الإدارية.

وأكد بيجار على القدرات الكبيرة لمنجم «جهل كوره» في توفير فرص عمل مستدامة بمنطقة نصرت آباد، معلناً عن خطط لتسريع مشاريع التطوير التي ستوفر فرص عمل واسعة للشباب المحلي.

منجم نحاس «سياستراغي».. جوهرة مشرقة في اقتصاد شرق البلاد

من جانبه، صرح محافظ نيمروز: وفقاً للإحصاءات، ٩٧٪ من مناجم شمال سيستان وبلوشستان تقع في مقاطعة نيمروز، وتشمل هذه المناجم النحاس والأنتيمون والرمل ومناجم أخرى نشطة.

٩٧٪ من مناجم شمال سيستان وبلوشستان تقع في مقاطعة نيمروز، وتشمل هذه المناجم النحاس والأنتيمون والرمل ومناجم أخرى نشطة

وأوضح محمود بامري: يُعد منجم نحاس «سياستراغي» من المناجم المهمة في المنطقة، حيث وفر استخدام التقنيات الحديثة في الاستخراج فرص عمل لـ ٣٥٠ من الشباب المحلي. وأكد: يتميز منجم النحاس سياستراغي بغناه الكبير ودرجة نقاء عالية، مع قدرة إنتاجية سنوية تبلغ ٣٠٠٠ طن من ألواح النحاس الكاثودية. هذه الإنجازات تبرز الدور الحيوي لهذه المناجم في توفير المواد الخام للوحدات الإنتاجية الوطنية وخلق قيمة مضافة للمنطقة.

إزدهار التوظيف والاقتصاد عبر تشغيل مصنع معالجة الذهب في تفتان

من بين مناجم سيستان وبلوشستان الإستثنائية، يُعدّ «منجم ذهب أنجيرك تفتان» أحد أهم مناجم الذهب في إيران. وبدأ مشروع إنشاء مصنع صب الذهب في تفتان عام ٢٠٢٢ بهدف إنتاج نصف طن من الذهب سنوياً، وتوفير فرص عمل لأكثر من ٣٥٠ شخصاً، باستثمار يتجاوز ٨ آلاف مليار ريال.

ووفقاً لشهادة الاكتشاف الصادرة، يمتلك منجم ذهب مادوفتي احتياطيات تزيد عن ١٠٠ مليون طن من خام الذهب، مما يجعله أحد أكبر مناجم الذهب في البلاد.

منجم نحاس «جانجا».. رائد الطفرة الصناعية

يعد منجم نحاس «جانجا» في محافظة سيستان وبلوشستان أحد المشاريع الكبرى لصناعة التعدين الإيرانية. ويقع هذا المنجم الذي تبلغ مساحته ٩٠ كيلومتراً مربعاً في مقاطعة نيمروز، ويصنف كواحد من أهم مناجم النحاس في البلاد.

ويحتوي المنجم على احتياطيات كبيرة من النحاس يمكنها تلبية الاحتياجات المحلية ودعم الصادرات. كما سيسهم تشغيل المنجم في توفير فرص عمل للشباب والمتخصصين المحليين وتعزيز البنى التحتية الاقتصادية للمحافظة.

وأكد «وجيه الله جعفري» نائب وزير الصناعة والمناجم والتجارة للشؤون المعدنية أن مشروع منجم نحاس «جانجا» يلعب دوراً محورياً في خلق فرص العمل والتنمية الاقتصادية والصناعية لشرق البلاد. وأشار إلى السعي لبدء تشغيل المشروع خلال فترة زمنية قصيرة لتحقيق النتائج المرجوة على صعيد التوظيف والتنمية الاقتصادية للمنطقة.

مناجم سيستان وبلوشستان.. مفتاح التنمية الاقتصادية

من جهته، صرح مدير عام الصناعة والتعدين والتجارة في محافظة سيستان وبلوشستان: من بين ٤٩٩ رخصة تعدينية صادرة عن مكتب الصناعة والتعدين، هناك ٣٧٢ منجماً نشطاً في أنحاء هذه المحافظة الواسعة، وفرت فرص عمل لـ ١٢,٨٠٠ شخص.

وأضاف داود شهركي: سيستان وبلوشستان المحافظة الوحيدة التي تمتلك مناجم أنتيمون ومصنعاً لإنتاج القوالب المعدنية. وباحتياطي ٥٠ مليون طن من التيتانيوم، نحن ثاني أكبر محافظة بعد كرمان في هذه الثروة المعدنية. كما نأتي في المرتبة الثانية بعد محافظة خراسان الجنوبية في مجال المغنيسيت، حيث نغطي حوالي ٤٠٪ من الاحتياجات المحلية بينما تستورد البلاد جزءاً من هذه المادة.

وأشار شهركي إلى القدرات المعدنية الغنية للمحافظة، وقال: في مجال خام الحديد والحديد الرسوبي، تمتلك المحافظة حوالي ١٦ منجماً بإجمالي احتياطيات تزيد عن ٥٠٠ مليون طن.

وأضاف: إن مشروع منجم نحاس «جانجا» يشهد تقدماً ملحوظاً، مشيراً إلى أن هذا المشروع الذي تبلغ استثماراته أكثر من ٢٠ ألف مليار تومان يعد أحد أكبر المشاريع الصناعية والتعدينية في شرق البلاد، ويعمل فيه حالياً أكثر من ألف شخص بشكل مباشر في المرحلة التنفيذية، ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد بشكل كبير مع استكمال المراحل المختلفة للمشروع.

وأكد شهركي أنه ضمن خطة التطوير، تم وضع أربعة مصانع معالجة إضافية في منجم نحاس «جانجا» على جدول الأعمال؛ بالإضافة إلى مشروع معالجة منجم «بلنكي» في جنوب المحافظة الذي يجري حالياً تنفيذ مراحله العملية.

وأوضح: مع تنفيذ هذه المشاريع واستكمالها خلال السنتين إلى الثلاث القادمة، سيتغير الوجه الصناعي لسيستان وبلوشستان جذرياً، وسنصبح أحد أهم الأقطاب التعدينية والصناعية في البلاد. وتابع قائلاً: تشير التقديرات إلى أن منطقة منجم «جانجا» تحتوي على احتياطيات تزيد عن مليار طن من خام النحاس، مما يؤهلها لأن تصبح أحد أكبر مناجم النحاس في إيران.

تطوير المناجم.. محور الاستثمار في سيستان وبلوشستان

وأكد محافظ سيستان وبلوشستان على أن تطوير القطاع التعديني يشكل محوراً رئيسياً للاستثمار في المحافظة، وقال: تُظهر التجارب الناجحة في الاستثمار التعديني قدرة المناجم على أن تكون محركاً رئيسياً لخلق فرص العمل وتحقيق النمو الاقتصادي في المحافظة.

كما أكد بيجار على الدور المحوري لقطاع التعدين في التنمية الاقتصادية، وأضاف: تشكل الإجراءات المتخذة لتطوير المناجم وبناء البنى التحتية للمعالجة خطوة جادة نحو خلق فرص عمل وزيادة القيمة المضافة وتحسين مؤشرات التنمية في المناطق الأقل حظاً بالمحافظة. يذكر أن محافظة سيستان وبلوشستان هي أكبر محافظة من حيث المساحة عند احتساب الحدود المائية، وثاني أكبر محافظة من حيث المساحة البرية، ويبلغ عدد سكانها أكثر من ٣,٣٧٥ مليون نسمة موزعين على ٢٦ مقاطعة.

سجّل أسوأ بداية له في العام الحالي منذ عام ١٩٧٣

هل أصبح الدولار كبش فداء لسياسات ترامب؟

شهد الدولار الأميركي أسوأ بداية له هذا العام منذ عام ١٩٧٣، بعد أن دفعت سياسات دونالد ترامب التجارية والاقتصادية المستثمرين العالميين إلى إعادة النظر في تعاملاتهم مع العملة المهيمنة عالمياً.

وانخفض مؤشر الدولار، الذي يقيس قوة العملة مقابل سلة من ٦ عملات أخرى، بما في ذلك الجنيه الإسترليني واليورو والين، بنسبة ١٠/٨٪ في الأشهر الستة الأولى من عام ٢٠٢٥، وهي أسوأ بداية لهذا العام منذ نهاية نظام بريتون وودز المدعوم بالذهب.

كبش فداء

وقال إستراتيجي العملات الأجنبية في بنك آي جي، فرانشيسكو بيسول: «أصبح الدولار كبش فداء لسياسات ترامب في الولاية الثانية المتقلبة». وأضاف: إن حرب التعريفات الجمركية المتقطعة التي شنها ترامب، واحتياجات الولايات المتحدة الهائلة للاقتراض، والمخاوف بشأن استقلال مجلس الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي الأميركي)، قوضت جاذبية الدولار كملاذ آمن للمستثمرين.

وانخفضت العملة الأميركية ٠/٦٪ الأسبوع الماضي، مع استعداد مجلس الشيوخ الأميركي لبدء التصويت على تعديلات مشروع قانون الضرائب «الكبير والجميل» الذي اقترحه ترامب.

ومن المتوقع أن يضيف هذا التشريع التاريخي ٣/٢ تريليونات دولار إلى ديون الولايات المتحدة خلال العقد المقبل، وقد أثار مخاوف بشأن استدامة اقتراض واشنطن، مما أدى إلى نزوح جماعي من سوق سندات الخزانة الأميركية.

ويمثل الانخفاض الحاد للدولار أسوأ نصف أول له في العام منذ خسارته ١٥٪ عام ١٩٧٣، وأضعف أداء له خلال أي فترة ٦ أشهر منذ عام ٢٠٠٩.

وأربك انخفاض العملة التوقعات واسعة النطاق في بداية العام بأن حرب ترامب التجارية ستلحق ضرراً أكبر بالاقتصادات خارج الولايات المتحدة، بينما ستؤدي إلى تأجيج التضخم الأميركي، مما يعزز العملة مقابل منافسيها.

بدلاً من ذلك، ارتفع اليورو، الذي توقعت عدة بنوك في وول ستريت أن يتراجع إلى مستوى التكافؤ مع الدولار هذا العام، بنسبة ١٣٪ ليتجاوز ١/١٧ دولار، حيث ركز المستثمرون على مخاطر النمو في أكبر اقتصاد في العالم، بينما ارتفع الطلب على الأصول الآمنة في أماكن أخرى، مثل السندات الألمانية.

لاتهديد

ونقلت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية عن كبير مسؤولي الاستثمار في الدخل الثابت العالمي في مجموعة السندات بيمكو، أندرو بولز، قوله: إنه لا يوجد تهديد كبير لوضع الدولار كعملة احتياطية عالمية بحكم الأمر الواقع؛ مضيفاً: إن هذا «لا يعني أنه لا يمكن أن يكون هناك ضعف كبير في الدولار»، مسلطاً الضوء على تحول بين المستثمرين العالميين للتحوط بشكل أكبر من تعرضهم للدولار، وهو نشاط يدفع الدولار إلى الانخفاض.

وما دفع الدولار للانخفاض كذلك هذا العام تزايد التوقعات بأن يخفض الاحتياطي الفدرالي الفائدة بشكل أكثر حدة لدعم الاقتصاد الأميركي -بتشجيع من ترامب- مع توقع إجراء ٥ تخفيضات على الأقل بمقدار ربع نقطة مئوية بحلول نهاية العام المقبل، وفقاً للمستويات التي تشير إليها العقود الآجلة.

وساعدت الرهانات على انخفاض الفائدة الأسهم الأميركية على التخلص من مخاوف الحرب التجارية والصراع في الشرق الأوسط لتصل إلى مستوى قياسي مرتفع؛ لكن ضعف الدولار يعني أن مؤشر ستاندرد آند بورز ٥٠٠ لا يزال متأخراً كثيراً عن منافسيه في أوروبا عند قياس العوائد بالعملة نفسها.

وأعرب كبار المستثمرين، من صناديق التقاعد إلى مديري احتياطيات البنوك المركزية، عن رغبتهم في تقليل تعرضهم للدولار والأصول الأميركية، وتساءلوا عما إذا كانت العملة لا تزال توفر ملاذاً آمناً من تقلبات السوق.

وقال بيسول من آي إن جي: «يحتاج المستثمرون الأجانب إلى تحوط أكبر من العملات الأجنبية للأصول المقومة بالدولار، وهذا عامل آخر يمنع الدولار من اللحاق بانتعاش الأسهم الأميركية».

وسجّل الذهب كذلك مستويات قياسية مرتفعة هذا العام، مدعوماً باستمرار عمليات الشراء من جانب البنوك المركزية والمستثمرين الآخرين القلقين من انخفاض قيمة أصولهم الدولارية.

وأدى تراجع الدولار إلى وصوله إلى أضعف مستوياته مقابل العملات المنافسة في أكثر من ٣ سنوات؛ ونظراً لسرعة التراجع، وشعبية المراهنات على هبوط الدولار، يتوقع بعض المحللين استقرار العملة.

وقال كبير إستراتيجيي السوق في مجموعة زيورخ للتأمين، جاي ميلر: «أصبح ضعف الدولار تجارة مكتظة، وأتوقع أن وتيرة التراجع ستتباطأ».

سجّل الذهب كذلك مستويات قياسية مرتفعة هذا العام، مدعوماً باستمرار عمليات الشراء من جانب البنوك المركزية والمستثمرين الآخرين القلقين من انخفاض قيمة أصولهم الدولارية